(**معاريف**، ١٩٨١/١/٢٢).

وحقيقة الأمر ان الدافع الأساسي وراء زيارة شارون كان البحث عن اجوبة لتساؤلات الاسرائيليين حول مستقبل العلاقات المصرية ــ الاسرائيلية بعد نيسان (ابريل)؛ إذ ظهرت اتهامات اسرائيلية عديدة لـ «اخلاص» مصر لمسار السلام بعد هذا التاريخ، حتى ان بعض الوزراء طرح في اجتماع الحكومة، يوم ١٩٨٢/١/١٧، أن تجري اسرائيل فحصا حذرا لآراء النظام الجديد في القاهرة. واكد الوزير اسحق موداعي، ان المصريين غير متمسكين بشروط السلام، ومما يثبت ذلك انهم يتحدثون عن «مبادرات جديدة لتحقيق تسوية في الشرق الأوسط بعد نيسان (ابريل)». وطالب الوزير زفولون هامر الحكومة بأن تسأل نفسها، منذ الآن، وقبل ان يصبح الوقت متأخرا، الى اين تتجه مصر «وما معنى المماطلة التي تتبعها في مفاوضات الحكم الذاتي» (**هآرتس**، ١٩٨٢/١/١٨).

وجوابا على كل هذه الأسئلة التي يطرحها الاسرائيليون برزت وجهتا نظر إزاء مستقبل العلاقات مع مصر؛ عبّر عن الأولى اريئيل شارون؛ حيث قال، بعد زيارته لمصر، انه يثق «بعدم حدوث تغيير في موقف مصر تجاه السلام مع اسرائيل» (**معاريف**، ١٩٨٢/١/٢٢). ودليله على ذلك، ان المصريين يقومون بحركة بناء شاملة في منطقة قناة السويس، ويبلغ دخلهم من عائدات المرور بالقناة مليار جنيه ونصف المليار سنويا. ويتساءل، هل سيخاطر المصريون بكل هذا «التزاما بالقضية الفلسطينية»؟ كما يشير شارون الى حرص مصر على توطيد علاقاتها مع الولايات المتحدة الشريكة في اتفاقيات كامب ديفيد. ومن ناحية اخرى، لا يتخوف شارون من حصول تقارب مصري مع العالم العربي، لأن ذلك قد يدفع دولا اخرى للانضمام لمسار السلام. والمهم بالنسبة لشارون، ان مصر «الكبيرة والقوية، مصر المحور المركزي للدول العربية، هي الآن خارج دائرة الحرب» (**المصدر نفسه**).

ولا ترى وجهة النظر الثانية، التي يتبناها زعماء حزب العمل، اي امل باستمرار مسار السلام، وتحقيق اتفاق على الحكم الذاتي بعد نيسان (ابريل)؛ حيث ستفقد اسرائيل قدرة المساومة بعد إخلاء سيناء كلها. وبرأي اسحق رابين، انه ليس مهما الآن ماذا سيحدث بعد نيسان (ابريل)، بل المهم ماذا سيحدث حتى نيسان (ابريل)؟ هل ستستغل حكومة اسرائيل التحريض الأميركي الذي بدأ في اعقاب قانون الجولان، والتخوف الذي ساد في الولايات المتحدة من خطوات اسرائيلية غير متوقعة كي تركز على إجراء مفاوضات مكثفة مع مصر والولايات المتحدة؟ وهل يمكن، في إطار هذه المفاوضات، الوصول الى إنشاء الحكم الذاتي؟ ام ان سياسة حكومة اسرائيل ستتوجه لتحقيق انجازات سياسية وامنية حتى يوم الاخلاء؟ ويدعو رابين حكومة اسرائيل الى ان توظف جهودها وتستغل «تفوقها» الحالي لتحقيق إنجازات سياسية للمدى الطويل (**يديعوت احرونوت**، ١٩٨٢/١/٨). وتتمثل هذه الانجازات السياسية، كما يحددها شمعون بيرس زعيم حزب العمل، بالدعوة الى مبادرة سلام تنطلق من كامب ديفيد، وذلك افضل من «إخلاء الساحة لمبادرات اخرى سوف تطرح في منتصف العام الحالي». ومن المصلحة الاسرائيلية، حسب بيرس، ان «تترجم» اتفاقيات كامب ديفيد الى وقائع ثابتة في المنطقة. ويدعو بيرس الحكومة الى استغلال الفترة الباقية حتى نيسان (ابريل) للبدء بتطبيق الحكم الذاتي على غزة اولا، لأن غزة «متحررة من بعض التعقيدات القائمة في الضفة الغربية، وتستطيع اسرائيل ان تضمن في القطاع مصالحها الأمنية بسهولة نسبية» (**هآرتس**، ١٩٨٢/١/١٤). وبرأي بيرس ان الحكم الذاتي في غزة سيشكل «خطوة اولى» لحل المشكلة الفلسطينية.

ويبدو ان الاسرائيليين يريدون ان يجعلوا من موعد إخلاء سيناء، في ٢٦ نيسان (ابريل) القادم، هاجسا ومبررا لإثبات من هو «قومي» اكثر، ومن هو «مخلص» اكثر لدولة اسرائيل. وربما سيثير هذا الأمر حكومة بيغن اليمينية لاظهار «قوميتها» و «اخلاصها» لأرض ــ اسرائيل التاريخية، ليس بالكلام فقط وانما بالأعمال الدراماتيكية المفاجئة ايضا.

م٠ ع٠ ر٠